وفاقا للشيخ الامام امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه ثم ينتفي التالي
ان ناسب ولم يخلف المقدم عنده كلو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا الا ان خلفه كقولك لو كان انسانا لكان حيوانا ويثبت
ان لم يناف ويناسب بالاولى كلو لم يخف لم يعص او المساواة
كلو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت للرضاع او الادون كقولك
لو انتفت اخوة النسب لما حلت للرضاع وترد للتمني
والعرض والتقليل نحو ولو بظلف محرق انتهى فاما قولنا لو
شرط للماضي فمعناه انه لو تقيد عقد السببية والمسببية
بين الجملتين بعدها وبهذا يجامع ان الشرطية ويفسد الشرط
بالزمن الماضي وبهذا يفارق ان فانها للمستقبل وانما قلنا شرط
ولم نقل حرف شرط لان كلام سيبويه الذي حكيناه بعد تضمن
كونها حرفا فلو قلنا حرف شرط ثم قلنا وقال سيبويه حرف الخ
كررنا لفظ الحرف بلا فايدة ولو دنا بلفظ الحرف مع مراعاة عدم
التكرار استطعناه من كلام سيبويه ولم نكن قد حكيناه بلفظه
مع ان كونها حرفا من الواضحات فان قلت اذا كانت مراعاتكم
للاختصار تصل الى هذا المنتهى فلا حاجة لذكركم لفظ الحرف في
هذا الباب لانه معقود للحروف فتذكر لفظ الحرف مستغنى عنه
قلت هذه غفلة عما نعنيه بالحروف فاعلم انها لا يعنى بها مقابل
الاسم والفعل وانما المعنى بها الكلمات المفردة المتضمنة معنى افراديا
في نفسها او غيرها مما تستدعي حاجة الفقيه الى معرفته فدخلت
الاسماء والظروف التي بهذه المثابة ثم انا لم نهمل الجانب النحوي
في هذا الباب بل حيث كانت الحرفية واضحة في الكلمة اطلقنا
اللفظ كما اطلقنا او واى والباء واللام وحيث تردد الحال فيها

قيدنا

قيدنا اللفظ كما علمنا في اذ واذا لتحققت الاسمية صرحنا بها كما
قلنا في كل واما قولنا ونقل للمستقبل فقد ذكر النحاة من اقسام
لو ان تكون حرف شرط في المستقبل ونصوا على قلته وعليه قول الشاعر

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول بويه

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدا من جانب القبر صايح

بعده وهو طيب

واغبط من ليلى بما لا انا له الا كل ما قرت به العين صالح

وقول الاخر

لا بلغك الواحد الامظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما

واما قولنا قال سيبويه الخ فهذه محاضة لو الامتناعية وقد اكثر
النحاة ايضا فيها القول وعبارة سيبويه مقتضية ان التالي فيها كان
بتقدير وقوع المقدم قرب الوقوع لاتيانه بالسين في قوله سيقع
وذهب قوم الى انها حرف امتناع لامتناع وهي عبارة المعربين وردها
جماعة من المحققين منهم الشيخ ابو العباس القرافي والشيخ الامام الوالد
وغيرهما قال الوالد رحمه الله تعالى دعوى دلالتها على الامتناع مطلقا
منقوضة عما قيل به ثم نقض هو وغيره بمثل قوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله قالوا فلو كانت حرف امتناع لامتناع لزم نفاد الكلمات
مع عدم كون ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون
البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوة مدادا وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)